

والمدنيين في لبنان الا في نهاية التحقيق كله ( في فقرتين او ثلاث فقرات ) .

وفيما بعد ، في التاسع من حزيران ( يونيو ) نشرت الصحيفة مقالة حول عودة الاسرى الاسرائيليين من سوريا ، وفضلت مزاعم التعذيب من جديد . ومع هذا فانهم ، حتى لمصلحة « نظرة متوازنة » للامور ، لم يعتبروا انه من الضروري نشر مواد حول معاملة الاسرائيليين السيئة للفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال العسكري .

ما زلت اعيش على أمل انهم قد ينشرون شيئا ، وقد يتفقدون شيئا من مقالتي ، ويستعملوه مع أي دليل قد يرسله مراسلكم ، او قد لا يرسله ، لهم في لندن بواسطة التليكس . وعندما استعملت عن مصر مقالتي هذا الاسبوع ، قيل لي أنها « جدلية أكثر من اللازم » ، وان مراسلهم سي اسرائيل لم يستطع العثور على أية ادلة تؤكد التعذيب . وكان مراسلهم هذا ، اريك مارزذن ، قد ارسل الى صحيفة **التايمز** ، وهي شقيقة **الصندي تايمز** ، في الثاني عشر من حزيران ( يونيو ) تقريرا يروي فيه بتفصيل تعذيب الاسرى الاسرائيليين على يد السوريين ( ودليله الوحيد على هذا هو قول الحكومة الاسرائيلية ) . وفي نهاية تقريره اشار بصورة غير مباشرة الى ما قاله بيري : « رفض الوزير مزاعم التعذيب التي اوردها الاسرى السوريون العائدون بوصفها محاولات ملفقة لاضعاف قضية اسرائيل » .

عندما أخبرني **الصندي تايمز** في لندن انهم لم يتمكنوا من العثور على أية أدلة على أن الاسرائيليين قاموا بالتعذيب ، اقترحت عليهم ان يتحدثوا الى فوزي الاسر ، الموجود في لندن حاليا . وكانت الصحيفة دوما قد شددت على الصعوبات التي تجدها في « تعقب » الذين هذبهم الاسرائيليون ، ولهذا السبب اعتقدت انه ينبغي عليهم التحدث الى الاسر ، في لندن ، فوراً . ومع انني بعثت لهم بتفاصيل حول كيفية الاتصال به ( رغم هاتفه وعنوانه الكامل ) وبعثت لهم بمعلومات أخرى ، فانهم لم يحاولوا التحدث اليه .

ويبدو ان لا نهاية هناك لكمية الادلة الواقعية التي يمكن للمرء ان يعثر عليها لدعم قضية من

دون محاكمة لمدة غير محددة ) . ثم قررت **الصندي تايمز** أن تركز على دراسة قضية من أحدث قضايا السجن الكيفي دون محاكمة ، والتعذيب . ومع كل تزار جديد كانت مقالتي الخاصة حول السيدة لانغر ، التي رحبت بها الصحيفة في اول الامر ، تدفع الى الخلفية اكثر فأكثر . وكنت اقبل بحاجتهم الى التثبت من الحقائق وفي الوقت نفسه احاول أن ارى اذا كانوا يطبقون القاعدة نفسها على الجانب الاخر . لكني اكتشفت ان الاجراءات تطبق على فقط . فبعد تسليمي القطعة بيومين ، نشرت **الصندي تايمز** تقريرا كبيرا في التاسع عشر من أيار ، وعلى الصفحة الاولى ، عن تعذيب اسرى الحرب الاسرائيليين في سوريا ، « على اسدي محققين روس » . وركزت الصحيفة بشكل مبالغ فيه على استعمال « عقار الحقيقة » على الاسرائيليين . وجدير بالملاحظة ان ما من صحيفة أخرى نشرت التقرير او اشارت اليه ، علما بأن **الصندي تايمز** قالت ان « مصدرا عربيا عاليا » قد اكده ( من ؟ ) . وبعد ثلاثة اسابيع كذبت الحقائق ذلك التقرير . فعندما اعيد اسرى الحرب الاسرائيليون ، لم يصرح احد منهم بأن التحقيقات قام بها الروس ، ولتأكيد هذا الامر صرح وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز بصورة صريحة بأنه لم تكن ثمة أدلة تؤيد الزعم القائل بأن التحقيقات كانت تطوي على اشتراك السوفييت او استعمال « عقار الحقيقة » . وايدت هذه الحقيقة مقابلات اذيعت على محطات التلفزيون البريطانية ، مع بعض اسرى الحرب الذين قالوا بوضوح ان السوريين والمصريين كانوا هم الذين قاموا بالتحقيقات .

في ذلك العدد نفسه ( ١٩ ايار - مايو ) حملت **الصندي تايمز** رواية مفصلة لحادث معلوت - ونشرت الاكذوبة ، التي فضحتها فيما بعد الصحف الاسرائيلية نفسها ، بأن السفير الفرنسي اشترك في المفاوضات المخادعة وبأن الاسرائيليين كانوا يعززون اطلاق سراح السجناء السياسيين ( مع انه لم يكن في نيتهم فعل ذلك ابدا . من جميع الذين ادرجت اسماؤهم وضعوا في الحبس الانفرادي لدى اذاعة الاعلان ) . وقد استخدمت صفحتان كاملتان لهذه الرواية المفصلة - ولم تأت على ذكر أية اشارة الى الغارات الانتقامية الوحشية التي يقوم بها سلاح الجو الاسرائيلي على المخيمات